حسب استطلاع للرأي أجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية

# ٣٢٪ سيصوتون لـ "فتح" و١٨٪ لصالح "حماس" و٤٢٪ لم يقرروا أو لن يصوتوا

# ٦٤٪ يعتقدون أن المفاوضات لن تفضي الى إقامة دولة فلسطينية

القدس - عبد الرؤوف ارناؤوط: أعربت أغلبية من الشعب الفلسطيني تصل الى ٦٤٪ عن اعتقادها بأن المفاوضات الحالية لن تفضي الى إقامة دولة فلسطينية، في وقت ارتفعت فيه نسبة التأييد لاطلاق صواريخ من غزة باتجاه المناطق الاسرائيلية من ٢٧٪ (في ٦ - ٨ كانون الأول ٢٠٠٧) الى ٤٨٪ الآن، ومع ذلك قال ٤٢٪ انهم يعتقدون أن المفاوضات حتى التوصل الى اتفاق ما بين الطرفين هي أفضل وسيلة للتوصل إلى إقامة دولة فلسطينية.

ورأت نسبة ٦٤٪ من الفلسطينيين في استطلاع أجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية (أوراد) ونشرت نتائجه أمس، أن المجتمع الفلسطيني يسير بالاتجاه الخاطئ، إذ قال ٦٢٪ من المستطلعين إن «حماس» ليس لديها بديل حقيقي لإنهاء الاحتلال، كما قال ٥٦٪ إن «فتح» أيضا ليس لديها بديل حقيقي لإنهاء الاحتلال، ولكن في حال أجريت انتخابات تشريعية اليوم، تحصل حركة فتح على ٣٢٪ من الأصوات، فيما تحصل حركة حماس على ١٨٪، مقابل ٤٢٪ قالوا إنهم لم يقرروا أو لن يصوتوا.

وطبقاً للنتائج، فإن كلاً من الرئيس محمود عباس، والنائب مروان البرغوثي، ورئيس الوزراء د. سلام فياض، والنائب د. مصطفى البرغوثي، قادرون على الفوز على رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية في حال أجريت انتخابات رئاسية. وبين الاستطلاع أنه في حال تنافس كل من مروان البرغوثي واسماعيل هنية، يحصل البرغوثي على ٤٥٪ بينما يحصل هنية على ٢٤٪، وفي حال تنافس كل من مروان البرغوثي ومحمود عباس يحصل الأول على ٤٣٪ من الأصوات فيما يحصل عباس على ٢١٪.

وكان الاستطلاع أجري على عينة عشوائية من ٣٢٠٠ فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهامش الخطأ فيه هو ٢٪، علماً أنه أجري من قبل الفريق الذي رئسه د. نادر سعيد في الفترة ما بين ١٦-١٨ كانون الثاني الجاري.

واشارت النتائج الى انه بينما يؤيد أقل من ٤٪ الهجمات ضد المدنيين الإسرائيليين كوسيلة فضلى لإنهاء الاحتلال، فإن ٢٨٪ يؤيدون الهجمات ضد المستوطنين والجنود الإسرائيليين. وحسب الاستطلاع الذي اجري بدعم مالي من المعهد الجمهوري الدولي، ومبادرة الشراكة الشرق أوسطية، يعتقد ٦٢٪ من المستطلعين أن موقف الرئيس الأميركي جورج بوش يتماشى مع مواقف الحكومات الأميركية السابقة، ويعتقد ٧٤٪ أن زيارة بوش لن تعطي أي أمل في إقامة دولة فلسطينية. كما يعتقد ٨٢٪ أن زيارته لن توقف نشاطات الاستيطان الاسرائيلي. واضاف: يعتقد ٦٥٪ من المستطلعين أن زيارة بوش ستكرس الاحتلال الاسرائيلي، كما يعتقد ٧٨٪ أنها ستؤدي إلى إحكام الاغلاق المفروض على غزة، كما تعتقد الاغلبية (٧٦٪) أن الفلسطينيين لم يحصلوا على مكاسب سياسية نتيجة زيارة بوش ولن تساعد زيارته على تحقيق أية اهداف وطنية.

وذكر ان ٤٦٪ من المستطلعين ايدوا خطوات الرئيس عباس لإنهاء الاحتلال، و٣١٪ قيموا حكومتي فياض وهنية بالجيدة.

## التوجهات حيال قضايا الحل النهائي

وفي الباب المتعلق بالآمال والتوقعات من المفاوضات، بينت نتائج الاستطلاع أن الأحداث في غزة أثرت بشكل كبير على توجهات الفلسطينيين حول عملية المفاوضات كنتيجة لاجتماع أنابوليس، حيث يعتقد (٤٩٪) أن «أنابوليس» لن يؤدي إلى نتيجة، بالمقارنة مع (٤٨٪) في شهر كانون الأول ٢٠٠٧، كما أن الفلسطينيين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة متشائمون حيال عملية المفاوضات الحالية، حيث تعتقد الغالبية (٦٤٪) أن المفاوضات الحالية لن تؤدي الى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة في الضفة والقطاع.

بيد انه استدرك: عدم الرضا عن العملية التفاوضية الحالية لا يعني عدم تأييد المفاوضات من حيث المبدأ، فقد أظهر الاستطلاع أن ٤٢٪ من المستطلعين ما زالوا يعتقدون أن المفاوضات هي الوسيلة الافضل من ناحية قدرتها على انهاء الاحتلال واقامة دولة فلسطينية، هذا بالمقارنة مع ٢٧٪ من المستطلعين يعتبرون أن العمليات ضد الجيش والمستوطنين الإسرائيليين في المناطق المحتلة هي الوسيلة الأنجع، بينما يعتبر أقل من ٤٪ العمليات ضد المدنيين هي الوسيلة الأفضل.

وأظهرت النتائج انخفاضاً في نسبة التأييد لحل الدولتين وتبادل الأراضي وتقسيم القدس، إذ ايدت غالبية المستطلعين (٦٣٪)، أو قالت انها تؤيد إلى حد ما حل الدولتين، على أساس قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ (دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى جانب دولة إسرائيل)، بالمقارنة مع ٧٣٪ في استطلاع سابق (تشرين الثاني ٢٠٠٧).

وبشأن اللاجئين، بين الاستطلاع أن غالبية المستطلعين (٦٤٪) تؤيد بشكل كامل أو إلى حد ما، حل مشكلة اللاجئين على أساس عودة غالبية اللاجئين إلى أراضي الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة إلى عودة أعداد منهم إلى داخل أراضي ١٩٤٨. واضاف بشأن القدس «يؤيد حوالي ٣٨٪ من المستطلعين (أو يؤيدون إلى حد ما)، حلاً لقضية القدس يقوم على أساس تقاسم المدينة: القدس الشرقية تحت السيطرة الفلسطينية، والقدس الغربية تحت سيطرة إسرائيلية، مع إمكانية لتبادل بعض المناطق بين الجانبين. ومن الجدير بالملاحظة، أن المعارضة لهذا السيناريو تبقى أعلى من التأييد، إذ تبلغ (٧٧٪)، ومن الواضح أن هذا الموقف يعود أساساً لدرجة الأهمية التي يوليها الفلسطينيون لقضية القدس».

اما بشأن المستوطنات، فقال الاستطلاع «يعارض ٥٨٪ من المستطلعين اشتراط الإسرائيليين تفكيك معظم المستوطنات مقابل ضم التجمعات الاستيطانية لإسرائيل في مقابل تحويل بعض الأراضي داخل إسرائيل للسيطرة الفلسطينية، في حين يؤيد هذا السيناريو نحو ٢٩٪ من المستطلعين».

ووضع المستطلعة آراؤهم مدينة القدس في المرتبة الاولى من حيث الاهمية بين قضايا الحل النهائي، والتي يجب ان تولى الاولوية لدى المفاوض الفلسطيني، إذ وضعها ٩٥٪ في المرتبة الاولى، فيما اعتبر ٩٤٪ من المستطلعين قضية الاسرى مهمة جداً بالنسبة لهم، كما يرى ٨٨٪ من المستطلعين أن قضية اللاجئين مهمة جداً (و٨٪ مهمة)، أما المستوطنات فيرى ٨٠٪ من المستطلعين أنها قضية مهمة جداً (و١٢٪ يرون أنها مهمة).

## الشأن الداخلي

في الشأن الداخلي، اعربت اغلبية تصل الى (٦٢٪) عن اعتقادها بأن ليس لدى «حماس» البديل الحقيقي لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، كما أن غالبية من الفلسطينيين (٥٦٪) يعتقدون أن «فتح» ليس لديها البديل الحقيقي لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، وقال معدو الاستطلاع: حوالي ٤٦٪ من المستطلعين يؤيدون خطوات محمود عباس لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، بالمقارنة مع ٦٤٪ أيدوا خطواته في استطلاع سابق أجراه (أوراد) في شهر كانون الأول ٢٠٠٧. كما أشار ٣٠٪ الى عدم تأييدهم لخطواته لإنهاء الاحتلال.

## تأييد متساو لفياض وهنية

ولدى تقييم حكومتي فياض وهنية المقالة، حصلت الحكومتان، وللمرة الأولى، على نفس التقييم الإيجابي، إذ عبر ٣١٪ من المستطلعين عن تقييمهم لأداء حكومتي فياض وهنية بالجيد، مقارنة باستطلاع الرأي الذي قام به «اوراد» في كانون الأول ٢٠٠٧، والذي اظهر ان التقييم الايجابي لحكومة هنية كان اقل بـ ١١ نقطة من تقييم حكومة فياض.

وقال: بالمقابل، فقد قيم ٣٩٪ من المستطلعين اداء حكومة هنية بالضعيف، بينما قيم ٣١٪ حكومة فياض بالمثل.

ويعتبر التقييم السلبي لحكومة فياض أكثر في قطاع غزة، مقارنة بالضفة الغربية، إذ تصل نسبة من يقيمون أداء حكومة فياض بالضعيف حوالي ٣٩٪ من مستطلعي القطاع، مقارنة مع ٢٧٪ من مستطلعي الضفة الغربية. كذلك، يقيّم ٣٧٪ من مستطلعي القطاع أداء حكومة هنية بالضعيف، مقارنة بنحو ٤٠٪ يعطون حكومة هنية التقييم ذاته في الضفة الغربية.

## الانتخابات

يشير مركز (اوراد) الى انه بالمقارنة مع استطلاع شهر كانون الأول ٢٠٠٧، انخفض التأييد لحركة فتح، حيث قال ٣٢٪ من المستطلعين إنهم سيصوتون لقائمة «فتح» في حال أجريت الانتخابات التشريعية (مقارنة بنحو ٣٦٪ في استطلاع كانون الأول ٢٠٠٧)، ملاحظاً أن نسبة الانخفاض تاتي من قطاع غزة بشكل رئيسي.

وأضاف: بالمقابل، فإن شعبية حركة حماس ارتفعت بشكل بسيط (٤ نقاط) بالمقارنة مع استطلاع تشرين الثاني ٢٠٠٧. فقد أظهر الاستطلاع أن ١٨٪ من المستطلعين سوف يصوتون لقائمة التغيير والاصلاح (حماس)، منهم ٢٤٪ في غزة و١٣٪ في الضفة الغربية. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى ان ٤٢٪ من المستطلعين إما لم يحسموا أمر مشاركتهم في الانتخابات التشريعية القادمة، أو أنهم لم يقرروا بعد لمن سيدلون بأصواتهم. «ما يستدعي دراسة السلوك والتوجهات الانتخابية لهذه الفئة بشكل منفصل وأكثر عمقاً ومعرفة تاثيرها في أي انتخابات قادمة».

ونوه (اوراد) إلى ان نتائج هذا الاستطلاع تظهر ضعفاً كبيراً في مدى تأييد الجمهور للقوائم الانتخابية الأخرى التي شاركت في انتخابات ٢٠٠٦، إذ تراوحت نسبة تأييدها لدى شريحة المستطلعين بين ١٪ - ٣٪.

وأشار الى ان مروان البرغوثي يحتل المرتبة الأولى في قائمة الشخصيات السياسية الشعبية بالنسبة للفلسطينيين، حيث تنظر الاغلبية (٦٠٪) اليه نظرة ايجابية، يليه إسماعيل هنية وأحمد سعدات، حيث حصل الإثنان على ٣٨٪ من التقييم الإيجابي، وقال: يفضل الفلسطينيون في غزة أحمد سعدات (٤٥٪) اكثر من الضفة (٣٤٪)، وكذلك الأمر بالنسبة لهنية، وقد حصل مصطفى البرغوثي ومحمود عباس على ٣٦٪ من التقييم الإيجابي. أما بالنسبة لسلام فياض، فقيمه ٣٣٪ تقييماً إيجابياً. ويحصل الزهار على أقل التقييمات لدى الفلسطينيين (٢٩٪).

## التصويت للانتخابات الرئاسية

وطرح المركز سيناريو للتنافس على مقعد رئاسة السلطة الفلسطينية، حيث تم السؤال حول ٩ شخصيات سياسية فلسطينية، هي: ٣ من حركة فتح، و٣ من حركة حماس، وشخصيتان مستقلتان، وشخصية من اليسار (الجبهة الشعبية)، وخلص الى انه يحصل مرشحو «فتح» الثلاثة (مجتمعين) على ٣٦٪ من الأصوات، في مقابل ٢٠٪ من الأصوات لمرشحي «حماس» الثلاثة مجتمعين.

وقال: يحصل اسماعيل هنية على أعلى الأصوات (١٧٪) ويتبعه محمود عباس ومروان البرغوثي (١٦٪ لكل منهما)، ويحصل كل من سلام فياض ومصطفى البرغوثي على ٤٪ من الأصوات لكل منهما، ويحصل محمد دحلان على ٤٪ من الأصوات، متفوقاً بذلك على اثنين من مرشحي «حماس» (محمود الزهار، وعزيز الدويك)، وتبلغ نسبة التصويت لدحلان في قطاع غزة ٩٪، مقابل ١٪ للزهار وحوالي ٢ر١٪ لعزيز الدويك، فيما يحصل مرشح اليسار أحمد سعدات على حوالي ٢٪ من الأصوات.

ونوه الى ان ٤٤٪ من المستطلعين اشاروا الى أنهم لم يحسموا أمر مشاركتهم في الانتخابات الرئاسية، أو أنهم لم يقرروا بعد لمن سيصوتون فيها.

اما في سيناريو سباق الرئاسة بطريقة التنافس الثنائي، فقال المركز: السيناريو الأكثر واقعية للانتخابات الرئاسية الفلسطينية، يقتضي وجود مرشحين اثنين للرئاسة، أحدهما يمثل منظمة التحرير الفلسطينية، بينما يمثل الآخر الحركات الإسلامية. ويظهر الاستطلاع الحالي ارتفاعاً في نسبة تأييد المرشح الاسلامي وانخفاضاً في تأييد مرشح يمثل منظمة التحرير الفلسطينية. واضاف: مع ذلك، ما زالت نتائج الاستطلاع تبين أن أياً من مروان البرغوثي، أو محمود عباس، أو سلام فياض، أو مصطفى البرغوثي قادر على الفوز بالانتخابات في وجه إسماعيل هنية «المرشح الإسلامي الذي يحظى بأكبر تأييد». كما أن مروان البرغوثي هو المرشح الأكثر شعبية بين مرشحي «فتح» و«حماس»، بينما أقل المرشحين شعبية من الحركتين هو محمود الزهار.

وفي هذا الصدد، ففي حال جرى التنافس ما بين مروان البرغوثي مقابل إسماعيل هنية، فعندها يحظى البرغوثي بأعلى احتمالات الفوز على هنية في السباق الرئاسي، إذ يحصل على ٤٥٪ من الأصوات، مقابل ٢٤٪ لهنية. اما في حال التنافس بين الرئيس محمود عباس وهنية، فعندها يحصل عباس على ٣٩٪ من الأصوات، ويفوز على هنية الذي يحصل على ٢٧٪. وكانت الفجوة بين عباس وهنية ٢٤ نقطة في استطلاع شهر تشرين الثاني ٢٠٠٧، وقد تناقصت الى ١٢ نقطة في هذا الاستطلاع.

وفي حال التنافس بين فياض وهنية، فعندها تتقارب نسب التصويت لكل منهما، وتبقى ضمن هامش الخطأ، بحيث يحصل فياض على ٣٣٪ من الأصوات، ويفوز على هنية الذي يحصل على ٣٠٪. وكانت الفجوة بين فياض وهنية ١٧ نقطة في استطلاع شهر تشرين الثاني ٢٠٠٧، وقد تناقصت الى ٣ نقاط فقط.

اما في حال التنافس ما بين مصطفى البرغوثي وهنية، فعندها يحصل مصطفى البرغوثي على ٣٤٪، ويفوز على هنية الذي يحصل على ٢٨٪. وفي حال التنافس بين مروان البرغوثي وفياض، فعندها يحصل الأول على ٥١٪ من الاصوات، ويفوز على فياض الذي يحصل على ١٢٪. وفي حال التنافس بين مروان البرغوثي والرئيس عباس، فعندها يحصل الأول على ٤٣٪ من الاصوات، ويفوز على عباس الذي يحصل على ٢١٪. ويحصل مروان على أصوات أكثر في غزة (٥٠٪) من الضفة الغربية (٣٨٪).